كما قال سهل التستري عالم بامر الله بايام الله وهو المفتون في الحلال والحرام وهذا العلم لا يورث الخشية وعالم بالله
لا بامر الله ولا بايام الله وهم عموم المؤمنين وعالم بالله وبامر الله وبايام الله وهو الصديقون فالخشية والخشوع
انما تغلب عليهم واراد بايام الله انواع عقوباته الغامضة ونعمه الباطنة التي افاضها على القرون السالفة فمن احاط
علمه بذلك عظم خوفه فظهر خشوعه قال عمر تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والحلم وتواضعوا لمن تعلموا وليتواضع
لكم من يتعلم منكم ولا تكونوا من جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم ويقال ما آتى الله تعالى عبدا علما الا آتاه معه
حلما وتواضعا وحسن خلق ورفقا فذلك هو العلم النافع وفي الاثر من آتاه الله علما وزهدا وتواضعا وحسن خلق فهو
امام المتقين وفي الخبر ان من خيار امتي قوما يضحكون جهرا من سعة رحمة الله تعالى ويبكون سرا من خوف عذابه
وابدانهم في الارض وقلوبهم في السماء ارواحهم في الدنيا وعقولهم في الآخرة يمشون بالسكينة ويتقربون بالوسيلة
وقال الحسن الحلم وزير العلم والرضا ابوه والتواضع سرباله وقيل اذا جمع المعلم ثلاثا تمت النعمة له على المتعلم الصبر
والتواضع وحسن الخلق واذا جمع المتعلم ثلاثا تمت النعمة على المعلم العقل والادب وحسن الفهم ومشفقا
عليهم وناظرا في احوالهم يتبرع في حقهم بقدر وسعه وطاقته ينبغي ان يشفق المعلم على المتعلمين
وان يجريهم مجرى بنيه قال صلى الله عليه وسلم انما انا لكم مثل الوالد لولده وان يكون قصده انقاذهم من نار الآخرة
وهو اهم من انقاذ الابوين ولدهما من نار الدنيا ولذلك صار حق المعلم اعظم من حق الوالدين فان الوالد سبب الوجود الحاضر
والحيوة الفانية ولولا المعلم لساق ما حصل من جهة الاب الى الهلاك الدايم وانما المعلم هو المفيد للحيوة الاخروية
الدايمة اعني معلم علوم الآخرة او علوم الدنيا على قصد الآخرة لا على قصد الدنيا واما التعليم على قصد الدنيا
فهو هلاك واهلاك نعوذ بالله منه وكما ان حق ابناء الرجل الواحد ان يتحابوا ويتعاونوا على المقاصد كلها فحق تلامذة
الرجل الواحد التحاب ولا يكون الا كذلك ان كان مقصودهم الآخرة ولا يكون الا التحاسد والتباغض ان كان مقصودهم
الدنيا فان العلماء وابناء الآخرة مسافرون الى الله تعالى وسالكون اليه الطريق والدنيا وسنوها وشهورها
منازل الطريق والترافق في الطريق بين المسافرين الى الامصار سبب التواد والتحاب فكيف السفر الى الفردوس
الاعلى والترافق في طريقه ولا ضيق في سعادات الآخرة فكذلك لا يكون بين ابناء الآخرة تنازع ولا سعة في سعادات
الدنيا فلذلك لا ينفك عن ضيق التزاحم والعادلون الى طلب الرياسة بالعلوم خارجون عن موجب قوله انما المؤمنون
اخوة وداخلون في مقتضى قوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ويكون تعليمه لوجه الله تعالى

ولا يريد

ولا يريد بذلك رياء والسمعة ولا رسما اي معلوما ولا عادة ولا زيادة جاه ولا حرمة وانما يريد به نشر العلم
وتكثير الفقهاء وتقليل الجهال واظهار دين الله تعالى واقامة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشييد قواعد الاسلام
فينبغي للعالم ان يقتدي بصاحب الشرع صلوات الله فلا يطلب على تعليمه اجرا ولا يقصد به جزاء ولا شكرا بل يعلم لوجه الله تعالى
وطلبا للتقرب اليه ولا يرى لنفسه منة عليهم وان كانت المنة لازمة عليهم بل يرى الفضل لهم اذ هذبوا قلوبهم لان تتقرب
الى الله تعالى بزراعته فمنفعتك بها تزيد على منفعة صاحب الارض اذ لا يتقلد له منة وثوابك في التعليم اكثر من ثواب المتعلم عند الله
ولولا المتعلم ما نلت هذا الثواب فلا يطلب الاجر الا من الله تعالى قال الله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا فان المال وما في الدنيا
خادم البدن والبدن مركب النفس ومطيتها والمخدوم هو العلم اذ به شرف النفس فمن طلب بالعلم المال كان كمن مسح اسفل
مداسه ونعله بمحاسنه لينظفه فجعل المخدوم خادما والخادم مخدوما ومثله هو الذي يقوم في العرض الاكبر مع المجرمين
ناكسي رؤسهم عند ربهم وعلى الجملة فالفضل والمنة للمعلم ويفرق بين الحلال والحرام ويكون خالصا في ذلك
في تفريقه بين الحلال والحرام راغبا في الآخرة ومترقبا بما وعد الله للعلماء العاملين بعلمهم متعلق بالعاملين
من الثواب متعلق بوعد في الآخرة متعلق بالثواب وراجيا عطف على مترقبا اي ويكون راجيا في ثوابه وخائفا من عقابه
الكلام هنا في مقامين مقام الرجا ومقام الخوف اما الرجا فروى معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئتم
انبأتكم ما يقول الله للمؤمنين يوم القيمة وما اول ما يقولون له قلنا نعم يا رسول الله قال فان الله يقول للمؤمنين هل احببتم لقائي
فيقولون نعم يا ربنا فيقول لم فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك فيقول قد وجبت لكم مغفرتي وفي الحديث ابن عمر رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى يدني المؤمن يوم القيمة من ربه عز وجل حتى يضع عليه كنفه فيقرره
بذنوبه فيقول هل تعرف فيقول رب اعرف قال فاني قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم فيعطى صحيفة
حسناته واما الكافر والمنافق فينادي بهم على رؤس الخلايق هؤلاء الذين كذبوا على الله وقال صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل يقول يا عبدي ما عبدتني ورجوتني فاني غافر لك على ما كان منك يا عبدي ان لقيتني بقراب الارض
خطيئة ما لم تشرك بي لقيتك بقرابها مغفرة وقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لله ارحم بعبده المؤمن من الوالدة
الشفيقة بولدها وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان اعرابيا قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم من يلي حساب الخلق غدا فقال الله
تبارك وتعالى فقال هو بنفسه يتولاه ام بولية غيره قال لا بل هو بنفسه يتولاه فتبسم الاعرابي فرحا وسرورا فقال صلى الله عليه وسلم
مم تبسمت يا اعرابي فقال يا رسول الله ان الكريم اذا قدر عفا واذا حاسب سامح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتهلل وجهه

[illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1